أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري وكتاب فتوح البلدان (دراسة نقدية)

الدكتور حسين داخل البهادلي
كلية التربية / ابن رشد

شهدت الحقبة الواقعة بين منتصف القرنيين الثاني والثالث الهجريين/ الثامن والتاسع الميلاديين ظهور عدد من المؤلفات المستقلة التي حملت عنوانات محددة ومباشرة عن أخبار الفتوحات العربية الإسلامية صنفها عُلماء عُرفوا بالأخباريين.

وعلى الرغم من أن هذه المؤلفات قد دُونت بعد توقف حركة الفتوحات العربية الإسلامية شرقاً وغرباً، الا أن قسماً منها قد تزامن تقريباً مع بدء التدوين التاريخي العربي الإسلامي، مما يؤشر الى حدوث نقلة معرفية في العقلية العربية الإسلامية، فالعنفوان ونشوة الأنتصارات اللذان ميّزا هذه الفتوحات قد أعطيا زخماً كبيراً ومتأصلاً لعلماء هذه الحقبة الذين أعقبوا هذه الأنتصارات والأنجازات في متابعة روايات الفتوح متابعة دقيقة مشروطة بسلسلة الأسانيد المثبتة أساساً على أسماء الرجال من الذين شاركوا في تلك الجيوش الزاحفة أو من الذين هم أقرب الى ذلك الجيل المشارك أو من الجيل اللاحق مباشرة أو من الذين تمتعوا بثقافة خاصة عن أدب الفتوح.

واذا كان هذا اللون من الكتابة التاريخية قد وجد تشجيعاً كبيراً وأهتماماً خاصاً سواءً من جانب الخلفاء أو الولاة أو القبائل العربية التي أشترك أفرادها في تلك الفتوح، فإن الأخباريين قد نظروا إليها بأفق واسع على حساب أنها أنتزعت العربي من حيزه الضيق لتطوف به في أرجاء ممتدة بعيدة لم يستشرفها من قبل، فضلاً عن أنها كانت مثالاً فذاً في البطولة والأقدام والتعبئة وسرعة التفوق وسعة النطاق الجغرافي.

وعلى الرغم من ضياع جلّ هذه المؤلفات، فإن نظرة سريعة على أسماء عنواناتها التي حفظتها بطون المصادر التاريخية والأدبية والأقتصادية، فضلاً عن ما بقي من نقول وأقتباسات قد تساعد كثيراً في معرفة محتوياتها ومضامينها، فهذه المؤلفات وكما يظهر من عنواناتها محددة برقعة جغرافية – عسكرية من دون غيرها[١]، ولعل من الصحيح قوله، أن مُؤلفات الفتوح الأولى من الناحية التأليفية أقرب الى التواريخ المحلية منها الى الكتابة الشاملة عن الفتوح، بمعنى أن مؤرخي الفتوح في هذه الحقبة ظلوا وثيقي الصلة بمدنهم ولاسيّما التي كانت تعدّ من الناحية العسكرية قواعد ثابتة لأنطلاق الجيوش العربية القادمة من أرجاء الجزيرة العربية كالبصرة والكوفة على سبيل المثال لا الحصر، ويظهر ذلك جلياً في مؤلفيّ أبي مُخنف، لوط بن يحيى بن سعيد بن مُخنف الأزدي(ت ١٥٧هـ/ ٧٧٣م) فتوح العراق، وفتوح الشام[٢]، ومُؤلف أبي حُذيفة البخاري، إسحاق بن بشر القرشي (ت ٢٠٦هـ/ ٨٢١م) فتوح بيت المقدس[٣]، ومُؤلفيّ الواقدي، محمد بن عمر بن واقد الأسلمي (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢م) فتوح الشام، وفتوح العراق[٤]، ومُؤلفات أبي عُبيدة، معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١١هـ/ ٨٢٦م) السواد وفتحه، وفتوح الأهواز، وفتوح أرمينية[٥]، ومُؤلفات المدائني، أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله(ت ٢٢٥هـ/ ٨٣٩م) خبر البصرة وفتوحها، فتح الأبلة، فتح الحيرة، فتوح العراق، فتوح الأهواز، فتوح الجزيرة، فتح الرقة، فتح مكران، فتوح جرجان وطبرستان وغيرها[٦]، ومُؤلف الأزدي، أبو إسماعيل محمد بن عبد الله(ت ٢٣١هـ/ ٨٤٥م) تاريخ فتوح الشام، ومُؤلف ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله(ت ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م) فتوح مصر وأخبارها، ومُؤلف الزهري، عبيد الله بن سعد بن ابراهيم(ت ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م) فتوح خالد بن الوليد[٧].

غير أن ما يجدر التنويه إليه هنا، أن قسماً آخر من مؤلفات الفتوح المصنفة في هذه الحقبة قد حمل عنوانات عامة، مما قد يوحي للقارئ شموليته وعموميته في تناول أخبار الفتوحات العربية الإسلامية شرقاً وغرباً، بيد أن حقيقة الأمر غير ذلك، فهذه المؤلفات وأعتماداً على النقول المقتبسة منها في بطون الكتب يمكن أدراجها في صنف المؤلفات المستقلة التي تحددت برقعة جغرافية – عسكرية من دون غيرها، ومن هذه

المُؤلفات، الفتوح الكبير والردة لمؤلفه سيف بن عمر الإسيدي التميمي (ت ١٨٠هـ/ ٧٩٦م)[٨]، وهذا الكتاب كما يظهر من نقول الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) وابن حُبيش، أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأندلسي (ت ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م) قد أولى عناية كبيرة لفتوح العراق وبلاد الشام، والمُؤلف الآخر : كتاب الفتوح لمُؤلفه إسماعيل بن عيسى العطار(ت ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م) الذي تُؤشر النقول المقتبسة منه تخصصه في فتوح بلاد الشام، وبيت المقدس على وجه التحديد[٩].

وفي أعقاب هذه الحقبة، بدأت الكتابة عن أخبار الفتوحات العربية الإسلامية تأخذ منحى أكثر شمولية وتبتعد عن النمط المحلي الذي ميّز كتابات الحقبة السابقة، وصار التخصص في الكتابة عن أخبار الفتوحات العربية الإسلامية من الأنماط التأليفية الرئيسة في التدوين التاريخي العربي الإسلامي، وأول نموذج تأليفي شامل في هذا المجال هو كتاب فتوح البلدان لمُؤلفه المؤرخ الفذ أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) الذي يُعدّ مسحاً تاريخياً شاملاً عن أخبار الفتوحات العربية الإسلامية، وقد صار مرجعاً لا غنى عنه لمؤرخي الحقبة التي تلته سواءُ الذين كتبوا في موضوعات التاريخ العربي الإسلامي أو في التاريخ الجغرافي العربي الإسلامي، والمؤرخين المتأخرين والباحثين المُحدثين، وقد لا نغالي إذا ما قلنا أن شهرة كتاب فتوح البلدان قد طغت على جميع الكتب المُؤلفة في هذا المجال، مما يعكس جدارته وعلو كعبه في هذا الميدان، ولعل قول المؤرخ الفذ والبلداني الذائع الصيت أبا الحسن علي بن الحسين المسعودي(ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) **" ولم نعلم في فتوح البلدان أحسن منه "**[١٠]، الا تأكيد لذلك.

تنقسم الدراسة على قسمين:

الأول: يتناول حياة البلاذري ومسيرته العلمية.

الثاني: دراسة منهج كتاب فتوح البلدان.

أولاً: حياة البلاذري ومسيرته العلمية:

١- حياته:

قبل الأخذ في الحديث عن شخصية البلاذري وحياته، لابّد من التذكير على أن هذا الرجل قد كُتب عنه الكثير، وتناولت جهوده الفذة سواءً في الفتوح أو الأنساب دراسات علمية قيمة عديدة(١١)، وقد يُضفى على دراسته مجدداً طابع التقليد اذا ما تم أعتماد الأسلوب التقليدي ذاته، ولذلك فقد أرتأينا ان نسلك في سرد حياة هذا الرجل أسلوباً نقدياً نعرض من خلاله عددٍ من الأفكار التي صيغت على نحو تساؤلات جدية عن قسم من الجوانب الغامضة في شخصيته ولاسيّما التي أغفلتها الدراسات الآنفة، على أننا سنكتفي الى جانب ذلك بعرض موجز عن حياته حفاظاً على وحدة العرض التاريخي، تاركين للقارئ الكريم الرجوع الى المصادر المفصلة إن أراد التفصيل والأستزادة تحاشياً للتكرار.

فالبلاذري، هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(١٢)، يكنى بأبي الحسن وقيل أبو بكر وأبو جعفر(١٣)، غير أن قسماً من كتّاب التراجم المتأخرين والباحثين المحدثين قد أصروا على أستعمال كنيتين هما (أبو محمد وأبو العباس)، مع أنهما ليس من كُناه، الأولى: ذكرها ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين الشافعي(ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م) في كتابه (تاريخ مدينة دمشق) في أثناء نقوله من كتاب فتوح البلدان(١٤)، والحقيقة فان هذه الكنية تعود للمحدث أحمد بن إبراهيم ابن هاشم المُذكر الطوسي البلاذري(ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)(١٥) لا لمؤرخنا أحمد ابن يحيى بن جابر البلاذري، ويُحتمل أن ابن عساكر قد ألتبس عليه الأمر، فخلط بينهما لتشابهه اللقبين، وإما الثانية (أبو العباس) فهي تعود لعالم مشهور تشابهه أسمه مع أسم مؤرخنا أحمد بن يحيى، وهو النحوي واللغوي المشهور أحمد بن يحيى بن زيد الملقب (ثعلب). والمتوفى سنة ٢٩١هـ/ ٩٠٣م(١٦)، وهي من وضع ناسخ كتاب فتوح البلدان المحدث والفقيه أحمد بن نعمة المقدسي(ت ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م)(١٧)، الذي نسخه سنة ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م، ولا نعرف على وجه التحديد من أين نقلها، لأنها لم ترد في أي من مُؤلفات البلاذري أو التي ترجمت له، ويُحتمل أنه نسخ هذا الخلط من مخطوط آخر خلط بين الشخصيتين.

واذا ما تركنا الكُنى وأنتقلنا الى اللقب الذي تلقب به وهو (البلاذري)، فأننا نلمس غموضاً وأضطراباً في المؤلفات التي ترجمت للبلاذري[١٨]، ومما يؤسف له حقاً، أن هذا الغموض والأضطراب قد أنتقل الى الدراسات الحديثة، فلم يستطع مؤلفوها الخروج من الأراء التي تزعم على أن لقب (البلاذري) قد جاء من شرب ثمر البلاذر* المُسكر بإفراط أو على غير معرفة[١٩]، وكأن الأمر قد حُسم على هذا الأساس.

وفي الواقع، فانه ليس هنالك أختلاف في أن هذا اللقب جاء نسبة الى البلاذر، وهو شجر ينبت في الصين على شواطئ نهر تبري[٢٠]، وذُكر أيضاً أنه يزرع في الهند وفي صقلية عند جبل النار[٢١]، ولكن الأختلاف يرجع أساسا الى مسألتين، الأولى: تتعلق بالشخصية الأولى التي حملت لقب البلاذري، والثانية: هل حقيقة أن هذا اللقب كان يُطلق على كل من يشرب ثمر البلاذر المُسكر بإفراط أو غير معرفة ويوسوس له ؟، فما يتعلق بالأولى، فان المصادر المتيسرة تبدو مرتبكة في تحديد الشخصية الأولى التي حملت لقب البلاذري، فالجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس(ت ٣٣١هـ/ ٩٤٢م) قد خلط بين مؤرخنا البلاذري وجده أبو عبد الحميد جابر بن داود البلاذري الكاتب في ديوان خراج مصر الذي كان يتولاه يومذاك الخصيب بن عبد الحميد[٢٢]، فمع أن جد البلاذري جابر بن داود قد عاش في منتصف القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، فان الجهشياري ينسب إليه تأليف كتاب البلدان أو(فتوح البلدان) الذي لا يختلف فيه أثنان في نسبته الى البلاذري الحفيد المتوفى في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي[٢٣]، بيد أن هذا الخلط لا يمنع من التأكيد أن الجهشياري أراد القول أن أول من حمل لقب البلاذري هو الجد وليس الحفيد، في حين أن ابن النديم يؤكد على إن أول من حمل هذا اللقب هو الحفيد وليس الجد عندما شرب عصير ثمر البلاذر المُسكر في أُخريات حياته على غير معرفة ووسوس له[٢٤]، وقد تحفظ ياقوت الحموي في كتابه معجم الأدباء على ذلك ورجح على أن الذي شرب ثمر البلاذر المُسكر ووسوس له هو الجد وليس الحفيد[٢٥]، وهذا يؤشر على أن الجد هو أول من تلقب به، وهو ما نميل إليه ونُرجحه على حساب أن الحفيد قد عُرف بهذا اللقب قبل أكثر من ربع قرن على وفاته، فقد ذكر الجاحظ في رسائله وفي موضعين، أن البلاذري أنشده

بعض الأشعار في أهل العسكر والحُجاب[٢٦]، والجاحظ كما هو معروف توفيّ حواليّ سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م.

وإما الثانية، فليس من الصحيح القول أن لقب البلاذري جاء من شراب عصير البلاذر المُسكر، هذا اللقب حمله أيضاً علماء وفقهاء ووعاظ أمثال أبي محمد أحمد بن إبراهيم بن هاشم المُذكر الطوسي البلاذري وعلي بن يعقوب البلاذري(ت ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م) أو أبو بكر بن عبدويه بن عبد الكافي البلاذري، فهل يا ترى شرب هؤلاء عصير البلاذر المُسكر أو أبائهم أو أجدادهم، فوسوسوا، فعرفوا به ! ؟ مع أن سلسلة أسمائهم لا تمت بصلة قرابة الى مؤرخنا أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، وفي هذا المجال لا مندوحة من التذكير على أن أحد الباحثين المُحدثين قد عزز رأيه عن البلاذر (الحب أو الثمر) حين الأشارة الى المؤرخ أحمد بن يحيى بن جابر بن داود أعتماداً على السمعاني[٢٧]، ولكن حقيقة الأمر أن الأخير قصد المحدث أبا محمد الطوسي البلاذري لا مؤرخنا أحمد بن يحيى بن جابر[٢٨]، الذي لم يرد أسمه مع من حمل لقب البلاذري في أنساب السمعاني المتوافر بكل تحقيقاته وطبعاته[٢٩].

ومهما يكن من الأمر، فان لقب البلاذري الذي حمله مؤرخنا ليس كما زعمت الروايات المتيسرة قد أُطلق بسبب تناول ثمر البلاذر أو شراب عصيره المُسكر بإفراط أو على غير معرفة، إذ يُحتمل أنه جاء إما لنزوح أجداد مؤرخنا من بعض المناطق التي تشتهر بزراعة هذا الثمر كشواطئ نهر تبري في الصين أو في الهند أو من خلال شهرتهم في المتاجرة بهذا الثمر منذ وقت مبكر، أو ربما جاء لمزاولة أحد أجداده المتقدمين مهنة التطبيب بشجر البلاذر كالتي تمارس في حوانيت العشابين.

ولم يقتصر الغموض على الكُنى واللقب، إذ ما زالت جوانب أخرى في شخصية البلاذري يكتنفها الغموض والضبابية، فأنتماءه القومي وسنة ولادته ومكانها لم يُحسم، والسبب في ذلك أن تراجمه المتيسرة في كتب التراجم المتوافرة قد خلت تماماً من الإشارة الى كل ما يمت الى أصله، مما جعل الباحثين المُحدثين يلجأوون الى الأفتراضات المسوغة، فظهر نتيجة ذلك رأيان:

الأول: يميل على أنه ينحدر من أصول أعجمية وتحديداً من الأصل الفارسي[٣٠]، وحجتهم في ذلك إشارة ابن النديم من أنه كان أحد النقلة من اللغة الفارسية الى العربية[٣١]، ولو كان عربياً لأَلحق النسبة العربية الى أسمه أو أُلحقت بأسمه[٣٢]، كما جرى العُرف في أسماء الأعلام العربية.

وإما الثاني: فيُرجح على أنه ينحدر من أصول عربية[٣٣]، وقد سوغ رأيه على أساس عدم وجود أسماء في سلسلة أسمه تدل على العجمة (احمد، يحيى، جابر، داود)، وأيضاً على ما نُسب اليه من تأليف لكتاب يرد فيه على الشعوبية؛ زيادةً على معرفته ودرايته بالأنساب العربية والذي يظهر بوضوح في كتابه (أنساب الأشراف)[٣٤].

ومع أقرارنا بوجاهة ما طُرح من مسوغات في الرأيين الآنفين، إلا أنها أيضاً تثير تساؤلات وأستفهامات عدة من أهمها:-

١. إن كليهما قد سوغ رأيه على أفتراضات وليس على أدلة مادية.
٢. إنهما قد تحددا بأُطر ضيقة، فإما النسبة الى الفرس أو للعرب، وكأن الأمر قد حسم بين هاتين القوميتين، وعدم أفتراض أنحدار البلاذري من قوميات أخرى تعايشت مع القوميتين الآنفتين كالقومية التركية أو الهندية على سبيل المثال لا الحصر.
٣. إن المعرفة التامة بلغة ما، وحتى البراعة فيها لا يقتضي على أن يكون الشخص من المنتمين إليها، وهو أمر معروف بداهة.
٤. وفي الوقت الذي يلجأ فيه المعارضون لأرومة البلاذري على تسويغات من أهمها: عدم وجود النسبة العربية بأسمه أو إلحاق هذه النسبة بأسمه، فهل ذلك يعني أنحداره من القومية الفارسية ! ؟، ولو سلمنا بذلك، فلماذا لم يُلحق أصل الموطن بأسمه كما جرى التقليد السائد في أسماء الأعلام الفارسية كالخراساني أو الفارسي أو الجرجاني أو البرازي او المروزي أو الطوسي أو الأصفهاني أو القُمي ؟، ولماذا أُلحق بصنوه أبي محمد أحمد بن ابراهيم بن هاشم المُذكر الطوسي البلاذري ؟.

٥. كذلك فان الأحتجاج بسلسلة الأسماء هو الآخر قياس لا يركن الى الموضوعية، ولا يُقدم دليلاً مقنعاً على أرومة البلاذري، لأفتقاره لشرطين أساسيين هما وضوح النسب، وأصل الموطن، وهذان الشرطان لا ينطبقان على البلاذري.
٦. جرت العادة عند جلّ العلماء والفقهاء والمفكرين والمؤرخين والفلاسفة العرب على ذكر أنسابهم العربية في مقدمات مؤلفاتهم أو في ثناياها، فلماذا لم يذكر البلاذري نسبه في مُؤلفاته، ولاسيّما التي تناول فيها الأنساب العربية ؟، فلو كان البلاذري عربياً أصالة أو موالاةً لذكر ذلك أعتزازاً وفخراً، لأنه أكثر من غيره يدرك فخر الأنتماء للقومية العربية في عصره.
٧. إن الأحتجاج بأحد المؤلفات المنسوبة للبلاذري (الرد على الشعوبية) في أثبات أرومته العربية، قياس غير صحيح أيضاً، ويفتقد الى الموضوعية، واذا سلمنا به، فما يكون الرأي أذن في مؤلف آخر للبلاذري (عهد أردشير)[٣٥]؟.

وفي المقابل، فاذا سلمنا بهذه التسويغات، فان اعتمادها قد يؤشر أيضاً الى أصل ونسب آخر للبلاذري غير الذي ذُكر آنفاً، فلقبه البلاذري ربما يُشير الى مهنة عائلته بزراعة البلاذر أو تجارته الذي كان يزرع في أقاليم مشرقية محددة في الصين على شواطئ نهر تبري الذي كان موطن قوميات أخرى كالصينية والهندية والتركية والقره خطائية[٣٦]، وكذلك في الهند التي كانت تقطنها أيضاً قوميات مشرقية متعددة، وهذا الرأي يُقدم على أن أصل البلاذري ربما جاء من هذه المناطق، ومما يُعزز هذا الأقتراح، أن خلفية البلاذري الثقافية تؤشر على أنه كان أحد النقلة المُبرزين من اللغة الفارسية الى العربية، وهذه المناطق قد أشتهرت في أنها بيئة خصبة لهذا الفن.

أن طرح هذا الأفتراض لا يعني التسليم به أو أعتماده بديلاً عن الطروحات السابقة، لأنه أستند أيضاً على مسوغات لا أدلة مادية؛ ولكن لتعزيز الرأي الآنف الذي ذكرناه عن ضبابية هذا الجانب في شخصية البلاذري من جهة، ولتحفيز أقلام الباحثين للخوض فيه مجدداً؛ لأن سعته مازالت تتحمل المزيد من الآراء بُغية التوصل لحقيقة أصل البلاذري من جهة أخرى.

وإما ما يخص تاريخ البلاذري ومكان ولادته، فان المصادر المتيسرة أيضاً لا تسعفنا في ذلك، فسنة الولادة لم يرد لها ذكر في كل تراجم البلاذري، مما أضطر الباحثون الى الأستعانة بدراسة حياة شيوخه ولاسيّما الأوائل منهم للأستدلال عليها أو في الأقل تحديد تاريخ نسبي لها(٣٧)، وفي الواقع فإن أجراء هذا الأستدلال لابّد أن يخضع لقاعدة أساسية وهي صحة رواية المُترجم له عن الشيخ المستعان به سواءً عن طريق المشافهة أو عن طريق السماع في المجالس العامة أو الخاصة، على أن يُعزز ذلك أيضاً بتأكيد من كتّاب التراجم ينص صراحةً على رواية المُترجم له من الشيخ المُستعان به، وأقدم شيخ تتلمذ على يديه البلاذري ونص على النقل من طريقة مشافهة (حدثنا، حدثني)، هو عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح العجلي الكوفي، نزيل بغداد والمتوفى سنة ٢١١هـ/ ٨٢٦م)(٣٨)، وقد أكد كتّاب التراجم رواية البلاذري عن شيخه عبد الله بن صالح العجلي(٣٩)، مما يُرجح أن ولادة البلاذري كانت في سنة ما من العقد التاسع من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، ومما يُعزز هذا الأحتمال أيضاً، أن البلاذري وأعتماداً على ما ذكره ابن عساكر في تاريخه قد مدح الخليفة العباسي عبد الله المأمون بن هارون الرشيد(٤٠)، والأخير كما معروف توفيّ سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م، واذا أفترضنا أن البلاذري مدح الخليفة المأمون في سنوات حكمه الأخيرة، فلابّد أن يكون بعمر يؤهله لقول الشعر الجيد الذي يتيح له الدخول على خليفة عالم مثل المأمون(٤١)، وهو أمر قد لا يحصل إلا لمن أتم عقده الثاني أو دخل في عقده الثالث، وفي هذه المناسبة، لابّد من التنويه على أن أحد الباحثين قد استعان بشيخين معروفين للأستدلال على ولادة البلاذري، الأول: وكيع بن الجراح الرؤاسي (ت ١٩٧هـ/ ٨١٢م)(٤٢)، وهو من كبار مشايخ الكوفة، والثاني: مؤرخ المغازي الذائع الصيت محمد بن عمر الواقدي، وقد بنى أستنتاجه على أساس مشافهتمها للبلاذري(٤٣)، وفي الحقيقة فإن الأخير وأن أدركهما، لكنه لم يلتق بأي منهما أو كان يحضر مجالسهما، ومما يؤكد ذلك أن أياً من كتّاب التراجم لم يذكرهما ضمن شيوخه هذا من جهة(٤٤)، كذلك فان البلاذري لم ينص صراحة على النقل منهما مشافهة (حدثنا وكيع أو حدثنا الواقدي) أنما كان يصل الى روايتيهما عن طريق بعض شيوخه من جهة اخرى.

أما مكان ولادة البلاذري، فانه أيضاً لم يرد له ذكر في تراجم البلاذري، لكن المؤكد أنه من أهل بغداد[٤٥]، وإليها كان يُنتسب[٤٦]، وقضى فيها معظم حياته.

ولم يقتصر الغموض على هذه الجوانب، إذ شمل عائلة البلاذري أيضاً، فالمصادر لم تسعفنا بأية معلومات عنها، غير أننا يمكن أن نستدل على مركز عائلته الإجتماعي من خلال المهنة (الصنعة) التي جمعت بينه وبين جده أبي عبد الحميد جابر بن داود، وهي الكتابة، فجده كان كاتباً عند الخصيب صاحب خراج مصر[٤٧]، في حين كان هو كاتباً في البلاط العباسي، وكلاهما تلقب بلقب (الكاتب)[٤٨]، وهو ولاشك لقب له مكانته وشهرته، وكان في الغالب يتوارث في العوائل التي تمتهن صنعة الكتابة، ولذلك فليس من المستبعد أن يكون البلاذري قد توارث هذا اللقب من عائلته، وإذا ما صح ذلك وهو نُرجحه، فان عائلة البلاذري كانت ذات مركز ثقافي وإجتماعي جيد، أمتهن أبنائها صنعة الكتابة، وتسلقوا المناصب العليا في دواوين الدولة وفي البلاط العباسي على وجه الخصوص.

ومهما يكن من أمر هذا الغموض الذي أكتنف جوانب مهمة من شخصية البلاذري، فانه نشأ وترعرع في بيئة خصبة غنية وثرة بمعطياتها (بغداد) حين كانت مركزاً للحضارة الإنسانية، وسط أسرة مُحبة للعلم وطلبة، فضلاً عن مكانتها في المنصب والجاه لدى الخلافة العباسية، وتنقل في أمصار الدولة العربية الإسلامية وأقاليمها، ليكون ثمرة رائعة من ثمار هذه الأسرة وجهودها، حتى بات اشهر من نار على علم، وسطع نجمه بين مفكري الأمة ومثقفيها مُستفيداً من الأجواء العلمية المبدعة التي سادت عصره .

٢- مزايا عصر البلاذري:

قد لا نأتي بالجديد حينما نقول أن العصر الذي عاش فيه مؤرخنا البلاذري قد أنماز بغناه الثقافي والفكري، فالباحثون المُحدثون قد أوفوه ما يستحق من أهتمام، ولكن للتدليل على أهميته من ناحية بناء شخصيته ونفسيته وسلوكه وإتجاهاته وميوله وتحديد مساره الفكري، فهذا العصر يُخالف كل العصور سواءً التي قبله أو بعده مخالفةً تجعله حلقة قائمة بنفسها

تستحق التمييز فعلاً، فقد بلغ فيه الإحتكاك الحضاري والثقافي والعلمي مداه، وتمازجت الثقافة العربية مع ثقافات الشعوب التي دخلت في الإسلام، وتوسعت أفاق المعرفة الإنسانية بكل حقولها، وكانت مدينته (بغداد) أهم محطة في هذا الإحتكاك، إذ كانت ترنو إليها أنظار طلبة العلم من كل حدب وصوب للتزود بمختلف حقول المعرفة، ولم يكن ذلك يحدث لولا تظافر عوامل متعددة من أهمها: أزدهار حركة الترجمة من اللغات الأجنبية كالسريانية واليونانية واللاتينية والفارسية الى العربية، الأمر الذي مكن العلماء العرب والمسلمين من الأطلاع على كثير من المُصنفات الفكرية والفلسفية والعلمية[٤٩]، وكذلك أنتشار صناعة الورق، مما سهل نشر الكتب ونسخها، وقد أتخذ العلماء لأنفسهم الوراقين، وأصبح للوراقة سوق خاصة بها تعرف بـ(حوانيت الوراقين) أنتشرت على جانبيّ بغداد (الرصافة والكرخ)، ويكفي هنا الإشارة الى ما ذكره أحد معاصري البلاذري وهو المؤرخ الفذ والبلداني الذائع الصيت أحمد بن أبي يعقوب بن إسحاق اليعقوبي(ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م) عن وجود أكثر من مئة وراق زاولوا نسخ الكتب ونشرها[٥٠]، ولم يقتصر الأمر على ذلك، فقد أنتشرت أيضاً المكتبات العامة والخاصة لتُؤمن لطلبة العلم ما يحتاجون اليه في أبحاثهم ومطالعاتهم، وقد تميز هذا العصر أيضاً بالمناظرات والمناقشات الأدبية التي كانت تجرى في مجالس الأدب والمناظرة، وقد سادها جوّ من الحرية العقلية الى أبعد غاية ممكنة، إذ كانت كل الآراء تُعرض للمناقشة مما يدّل على رقيّ هذا العصر، وكان للمساجد أثر كبير في تمييز هذا العصر، فهي علاوة عن كونها بيوت عبادة، كانت ساحات علم تحوي الفقه والتفسير والحديث واللغة ومناظرات المتكلمين من أصحاب المُلل والنحل، وحلقات للشعراء ينشدون فيها أشعارهم، وكانت مباحة لأي وارد يرغب في الأخذ والسماع[٥١]، مما أسهم في ظهور علماء متخصصين وطائفة من الأدباء والعلماء الذين نوعوا معارفهم، وكان لأغداق الخلفاء والوزراء والولاة العطايا على العلماء والأدباء الأثر الكبير في أزدهار الحركة العلمية في هذا العصر، إذ كُفي العلماء مؤونة العيش ليتفرغوا للتصنيف والبحث والتأليف، وقد عُرف عن خلفاء عصر البلاذري حُبهم للعلم وتعظيمهم وأجلالهم للعُلماء والأُدباء، وتسهيل نزوحهم إليهم، وأجراء الأرزاق لهم، وقد بالغوا في إكرامهم،

وقربوهم إليهم، وأكلوا معهم، وعولوا على آرائهم، فلم يبق ذو قريحة أو علم أو أدب الا يمم دار السلام (بغداد) لينال جائزة أو هدية أو راتب[٥٢].

ولعل الغريب في الأمر هنا، أن كل هذا التقدم العلمي والفكري المُذهل قد جرى في ظل عصر تميز بتذبذبه السياسي وعدم أستقراره الإداري، ففي الوقت الذي كانت مؤسسة الخلافة العباسية في الثلث الأول من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي نشطة وذا أرادة فاعلة في مواجهة التحديات التي بدأت تظهر على الصعيدين الداخلي والخارجي[٥٣]، فان الثلثين الأخيرين من ذلك القرن قد شهدا حالة من التداعي السياسي الخطر الناجم عن سلسلة من التدخلات الخارجية والداخلية وضعف في مؤسسة الخلافة ذاتها[٥٤].

في وسط كهذا عاش مؤرخنا البلاذري ليكون شاهداً على ذلك العصر، الذي أثر كثيراً في تحديد مساره الفكري، بل وفي سلوكه الشخصي، وهذا ما أنعكس في أسلوبه المادح لمؤسسة الخلافة العباسية التي كان ينعتها في مناسبات عدة بـ(الدولة المباركة)[٥٥]، وزاد من أرتباطه بها حتى صار أحد نُدماء الخلفاء المقربين، مما مكنه من العيش بترف وبذخ[٥٦]، بيد أن هذه الأحوال لم تستمر طويلاً معه، فبعد مقتل الخليفة المستعين بالله (٢٤٨-٢٥٢هـ/ ٨٦٢-٨٦٦م) بدأت علاقته بمؤسسة الخلافة العباسية تنحسر شيئاً فشيئاً، حتى أضطره العوز المالي الى نقد قسم من رجالات الدولة من وزراء وكتّاب لأنقاصهم العطاء له، وهذا ما ظهر بوضوح في بعض اشعاره[٥٧].

٣- مسيرته العلمية وعطاءه:

على الرغم من أن المصادر المتيسرة لم تزودنا بمعلومات ذات أهمية عن البلاذري وما يتصل بحياته وأُسرته وشؤونه، فضلاً عن أن البلاذري نفسه قد آثر الصمت والكتمان في كثير من جوانب حياته العملية والعلمية، إذ تكاد مؤلفاته تخلوا من أي اشارة الى ذلك، الا أنه بالأمكان أعطاء تصور يسير عن ظروف نشأته وما يتصل بمسيرته العلمية وذلك من خلال الأستعانة إما بحياة شيوخه مجدداً أو متابعة رحلاته العلمية في أقاليم ومناطق الدولة العربية الإسلامية أو من خلال عمله في البلاط العباسي، فهو وأعتماداً على روايته من شيوخه الأوائل قد سعى الى طلب العلم منذ نعومة أظافره، وقد لا نجانب الحقيقة اذا ما قلنا أن رغبته في طلب العلم وتحصيله

قد توضحت وهو في بواكير حياته، وما يؤيد ذلك رحلاته العلمية المستمرة الى مراكز الثقافة والفكر المنتشرة آنذاك في مناطق وأقاليم الدولة العربية الإسلامية[٥٨]، والتي تتوضح أكثر في أسماء الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم أو الذين شافههم وسمعهم وتجاذب أطراف الحديث معهم.

وإذا كانت المعلومات لا تسعف كثيراً في تحديد الأمكنة العلمية سواءً التي نهل منها البلاذري علومه الأولى أو التي رحل اليها في مطلع شبابه، الا أنه بالأمكان القول، أن بغداد مسقط رأسه أو محل أقامته، كانت المنهل الأول الذي أغترف منه مبادئ العلوم الأولى، ولما بلغ سن الشباب غادرها في رحلات علمية مستمرة الى مركزيّ الثقافة والفكر وقبلتا كل باحث عن العلم وطالب للمعرفة (الكوفة والبصرة) ليتتلمذ على أيدي علمائها، وبالأمكان أيضاً تحديد أسماء هؤلاء العلماء أعتماداً على روايته عنهم، فقد سمع في الكوفة على عدد من الشيوخ منهم عبد الله بن صالح العجلي والحسن بن الربيع البجلي الكوفي(ت ٢٢١هـ/ ٨٣٥م) وعمرو بن حماد بن قناد الكوفي (ت ٢٢٢هـ/ ٨٣٦م) وعبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م) وغيرهم، وسمع في البصرة من الضحاك ابن مخلد الشيباني البصري (ت ٢١٢هـ/ ٨٢٧م) وهوذة بن خليفة بن عبد الله ابن أبي بكرة الثقفي (ت ٢١٥هـ/ ٨٣٠م) وعفان بن مسلم الباهلي الصفار البصري(ت ٢١٩هـ/ ٨٣٤م) والوليد بن هشام القُحذمي البصري(ت ٢٢٢هـ/ ٨٣٦م) وغيرهم، ومع أننا لا نعرف على وجه التحديد المكان الآخر الذي توجه إليه البلاذري بعد ما تحصل له من العلوم في هاتين المدينتين، الا أنه من الراجح قد رجع الى مدينته بغداد، ليُكمل تعليمه وليُوسع مداركه، ومما يعزز هذا الأحتمال أتصاله بعدد غير قليل من مشايخ بغداد وأعلامها في هذه الحقبة تحديداً ومنهم على سبيل المثال لا الحصر، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم البغدادي(ت ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م) وأبو الحسن علي بن محمد المدائني(ت ٢٢٥هـ/ ٨٣٩م) ومحمد بن الصباح الولابي(ت ٢٢٧هـ/ ٨٤١م)، وخلف بن هشام البزاز المقرئ البغدادي(ت ٢٢٩هـ/ ٨٤٣م)، ومحمد بن سعد بن منيع البصري نزيل بغداد(ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، وعمرو بن محمد بن بكير الناقد (ت ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م) وغيرهم[٥٩]، ومن المُحتمل

أيضاً أن البلاذري وتعزيزاً لمسيرته العلمية رحل الى مراكز علمية وفكرية أخرى منها واسط والموصل وبلاد الشام ليسمع من علمائها[٦٠].

ولما تحصل له من العلوم والمعارف في هذه المراكز، قُفل راجعاً الى مسقط رأسه أو محل أقامته الدائمة (بغداد) ليمارس أول عمل وظيفي (كاتب) في أعلى مؤسسة في الدولة وهو البلاط العباسي[٦١]، ونظير ذكاؤه وخدماته قربه الخلفاء العباسيين إليهم وجعلوه من نُدمائهم المقربين[٦٢]، وقد كشف البلاذري على غير عادته بعض جوانب علاقته المتميزة بالخلفاء العباسيين أمثال المتوكل على الله والمستعين بالله[٦٣]، لكن المؤكد أن تلك العلاقة قد تدهورت بعد مقتل الأخير سنة ٢٥٢هـ/ ٨٦٦م[٦٤]، مما أثر كثيرا في وضعه الأقتصادي والإجتماعي، فعاش في أُخريات حياته في عوز مالي شديد، مما أضطره في مناسبات عدة الى طرق ابواب الخلفاء والوزراء ورؤساء الدواوين للحصول عليه[٦٥].

الذي يهمنا هنا، أن عمل البلاذري في البلاط العباسي قد وفرّ له الأحتكاك برجالات الدولة الكبار والعلماء، وقد سهل له الوصول الى الوثائق الأدارية الرسمية المحفوظة في دواوين الدولة ولاسيّما التي تتعلق بالفتوحات العربية الإسلامية كالمراسلات الحربية المتبادلة بين الخلفاء، وأمراء الجيوش، والمعاهدات التي أُبرمت بين قادة تلك الجيوش وسكان المناطق المفتوحة، وقد نشر قسماً مهماً منها في كتابه فتوح البلدان مما عزز معلوماته وأضفى عليها الموضوعية.

وعلى العموم، فان عمل البلاذري في البلاط العباسي لم يكن يشكل عقبة أمام نشاطه العلمي سواءً في التدريس أو في البحث والتأليف والتصنيف، فقد تتلمذ على يديه نخبة من أعلام الفكر العربي الإسلامي أمثال أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور بن المُنجم النديم (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م)[٦٦]، وأبو يوسف، يعقوب بن نعيم بن قرقارة الأُرزني (توفي القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)[٦٧]، وأبو العباس أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفي (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٧م)[٦٨]، وأبو بكر محمد بن خلف بن حيّان بن صدقة المعروف بـ(وكيع القاضي) المتوفى سنة ٣٠٦هـ/ ٩١٨م[٦٩]، وأبو الفرج قدامة بن جعفر ابن قدامة بن زياد الكاتب (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)[٧٠] وغيرهم.

أما في المجال التأليفي، فمع أن البلاذري لم يكن مكثراً في التأليف من حيث عدد الكتب التي خلفها، لكن بعض كتبه قد نالت مكانة كبيرة في التاريخ العربي الإسلامي، وصارت من المصادر المهمة للمؤرخين الذين جاءوا من بعده، مما يعكس المستوى الرفيع الذي بلغه من النضج والشمولية في النظرة والقدرة على الإستيعاب، وسنشير بإقتضاب الى تآليفه التي وصلت الينا أو التي حفظتها بطون المصادر التاريخية والأدبية وهي:-

أ- أنساب الأشراف

وقيل أيضاً (الأخبار والأنساب)[٧١]، و(جمل من أنساب الأشراف)[٧٢]، وكذلك (التاريخ الكبير أو تاريخ البلاذري)[٧٣] وهو من جياد الكتب التي أُلفت في هذا المجال، ولحسن حظ المكتبة التاريخية العربية الإسلامية أن القسم الأكبر منه قد سلم من الضياع أو الفقدان، ولأهمية ما تضمنه من معلومات فان الباحثين المحدثين قد أولوه عناية وأهتماماً كبيرين، وكانت أول محاولة لنشره في عام ١٨٨٤م، حيث نشرت قطعة منه تحت عنوان (الجزء الحادي عشر) في توبنغن في ألمانيا، ثم توالت بعد ذلك نشر أجزاء أخرى منه. فقامت الجامعة العبرية بالقدس بنشر الجزئين (الرابع والخامس) سنة ١٩٣٨م، ونشرت دار المعارف المصرية (الجزء الأول) سنة ١٩٥٩م، وقام الأستاذ محمد باقر المحمودي بنشر (الجزء الثاني(بسنة ١٩٧٣م، ونشر الأستاذ عبد العزيز الدوري جزء منه يتعلق ببني العباس سنة ١٩٧٨، وقام الدكتور أحسان صدقي العمد بجمع أخبار الشيخين: أبو بكر وعمر، ونشرها في مجلد واحد في الكويت سنة ١٩٨٩، ثم نشر الكتاب كاملاً سنة ١٩٩٦م[٧٤].

أرخ البلاذري في هذا الكتاب للأشراف من النسب العدناني (الشمالي) حصراً، على حساب أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هو سيد بني عدنان وسواهم من البشر، وقد ضمنه أيضاً كثير من الأخبار عن التاريخ العربي في الحقبة التي سبقت ظهور الإسلام، وقد أفرد فيه قسماً مستقلاً للسيرة النبوية، ثم انتقل بعد ذلك للحديث عن تاريخ الأشراف من بني هاشم بن عبد مناف، فبدأ بالإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وآله وآل

أبي طالب، ثم عرج لتاريخ بني العباس بن عبد المطلب، وبعد ذلك لتاريخ بني عبد شمس بن عبد مناف(بنو أمية) ثم للأشراف من بقية بطون قبيلة قريش، ثم للقبائل الأقرب ، فالأقرب من قريش، وقد اختتمه بالحديث عن تاريخ أشراف بني ثقيف.

وهذا الكتاب يعدّ كتاباً عاماً للتاريخ الإسلامي في أطار الأنساب، وهو مزيجاً فذاً في الخطة والمادة، وقد جمع فيه البلاذري بين أساليب كتّاب الطبقات وكتّاب الأخبار وكتّاب الأنساب[٧٥].

ب- كتاب عهد أردشير

وهو في الأصل لمُؤلف فارسي مجهول[٧٦]، ترجمه البلاذري من الفارسية الى العربية شعراً[٧٧]، وهذا الكتاب وأعتماداً على ما ذكره ابن النديم من الكتب المُجمع على جودتها[٧٨]، ويضاهي من حيث دواعي تصنيفه كتاب كليلة ودمنة، وقد أُلف على وجه الخصوص لحفظ وصايا ومواعظ مؤسس الدولة الفارسية الساسانية أردشير الأول بن بابك بن ساسان(٢٤١-٢٢٦م) لابنه سابور الأول (٢٤١-٢٧١م)[٧٩]، غير أن ما يؤسف له حقاً، أن هذا الكتاب سواءً بأصله الفارسي أو بتعريبه من قبل البلاذري قد ضاع وفقد، وقد قام الدكتور أحسان عباس مشكوراً بجمع بعض النصوص من تعريب البلاذري ونشرها في بيروت سنة ١٩٦٧م.

ج- كتاب فتوح البلدان

وهو مدار بحثنا في القسم الثاني من الدراسة.

المؤلفات المنسوبة

إن المُؤلفات الثلاث الآنفة هي التي يُطمئن الى صحتها ولا يشك الباحثون المحدثون في نسبتها الى البلاذري، وإما ما زُعم من وجود تآليف أخرى غيرها فهي إما ناتجة عن تصحيف في عنوان كتاب (فتوح البلدان) أو بسبب تشابهه أحدى كُنى البلاذري وأسمه مع كُنية وأسم مُؤلف آخر، فنُسب إليه مُؤلف من غير التحقق كما في الكتاب المنسوب (الرد على الشعوبية)، فما يتعلق بالمؤلفات التي حملت جميعها عنوان (البلدان)[٨٠] أو (البلدان وفتوحها وأحكامها)[٨١] أو (البلدان وجميع فتوح الإسلام)[٨٢]، فإن النقول التي أقتبست منها في المصادر

التاريخية هي ذاتها التي تضمنها كتاب (فتوح البلدان) بكل طبعاته وتحقيقاته، إذ أثبتت الموازنة التي عقدناها بين النقول المقتبسة من كتاب(الفتوح) أو (البلدان) وما موجود فعلاً في الكتاب المتداول حالياً، أن النقول التي أقتبسها ابن العديم، أبو القاسم كمال الدين عمر بن أحمد(ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م) في كتابه (بُغية الطلب في تاريخ حلب) من كتاب (البلدان وفتوحها وأحكامها) هي تماماً نفسها في كتاب (فتوح البلدان)[٨٣]، والأمر نفسه مع ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان، إذ أثبتت الموازنة أيضاً أن ما ذكره من نقول وأقتباسات من كتاب (البلدان وجميع فنوح الإسلام) هي أيضاً نفسها في كتاب (فتوح البلدان)[٨٤].

وإما ما ذكره ابن النديم من أن البلاذري قد صنف كتابيّن حملا عنوان (البلدان)، الأول صغير، والآخر كبير ولم يتمه[٨٥]، فهو يُثير أيضاً أكثر من تساؤل، لأن ابن النديم عندما أشار الى الكتابيّن الآنفين لم يذكر كتاب (فتوح البلدان)[٨٦]، مع أن هذا الكتاب كان معروفاً في عصره وقد ذكره بالأسم أكثر من مؤرخ معاصر له أو قريب من مدته المسعودي على سبيل المثال لا الحصر في كتابيّه (مروج الذهب ومعادن الجوهر)[٨٧] و(التنبيه والأشراف)[٨٨]، فهل أن ابن النديم كان يقصد من ذلك كتاب (فتوح البلدان) على نحوٍ عام ؟، فإذا كان الأمر كذلك، فلماذا أذن جزأه الى صغير وكبير ! ؟، فهل يا ترى كانت بحوزته نسختين مختلفتين من كتاب (فتوح البلدان)، الأولى: مختصرة وناقصة وهي (البلدان الصغير)، والثانية: مفصلة وكاملة وهي (البلدان الكبير) ؟، هذا يقود من جديد الى عقد موازنة بين المعلومات المقتبسة من كتاب (فتوح البلدان) في المؤلفات التي أُلفت قبل ابن النديم وفي أثناء حقبته وما يُماثلها من معلومات في النسخة المتوافرة حالياً من كتاب (فتوح البلدان)، وهذه الموازنة تتوافر الى حدّ كبير في مؤلفيّن هما (مختصر كتاب البلدان)[٨٩] لابن الفقيه الهمذاني، أبو عبد الله محمد بن أحمد (توفي بعد سنة ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م) وهو مؤرخ عاش قبل ابن النديم و(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)[٩٠] للمقدسي البشاري، أبو عبد الله شمس الدين بن محمد (ت ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م) وهو بلداني معاصر لابن النديم، وقد وردت في هذين الكتابيّن أكثر من معلومة مقتبسة من البلاذري[٩١]، وعند الرجوع الى نفس المعلومات في النسخة المتداولة من كتاب (فتوح البلدان) نجد أن معلوماتهما أكثر تفصيلاً[٩٢]، مما يؤشر على أن النسخة المتداولة مختصرة، ويتأكد ذلك أكثر في نص أقتبسه ياقوت الحموي في معجمه الجغرافي عن البلاذري حول أجناد الشام[٩٣]، إذ يورد ياقوت رواية متكاملة تختلف عن تلك الموجودة في النسخة المتداولة[٩٤].

إن هذه الموازنات ولاشك تكشف على أن كتاب (فتوح البلدان) الذي بين أيدينا بكل طبعاته وتحقيقاته ناقص ومختصر، وهذا ربّما يُوضح أكثر ما عناه ابن النديم في فهرسه بوجود نسختين من كتاب البلدان إحداهما صغيرة والأخرى كبيرة، فربّما قصد بالصغيرة كتاب فتوح البلدان المتداول حالياً وهو ما نُرجحه ونميل إليه، وبالكبيرة الأصل الذي كتبه البلاذري والذي أقتبس منه ابن الفقيه الهمذاني والمقدسي البشاري وياقوت الحموي.

أما ما نُسب الى البلاذري من تأليف لكتاب آخر (الرد على الشعوبية) فهو غير صحيح؛ لأن قسماً من الباحثين المُحدثين قد توهموا بينه وبين مُؤلف آخر تشابهت كُنيته وأسمه مع إحدى كُنى البلاذري وأسمه؛ إذ حقيقة أن المسعودي الذي أستندوا عليه في ذلك حينما ذكر أسم أبو الحسن أحمد بن يحيى لم يكن يعني البلاذري إنما مُؤلف آخر هو أبو الحسن أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المُنجم النديم المتكلم (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)[٩٥]، ومما يؤكد ذلك أن المسعودي عندما يذكر البلاذري أو يقتبس من مُؤلفاته يشير له إما بلقبه (البلاذري)[٩٦] أو بأسمه الثلاثي ولقبه البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري)[٩٧]، وهناك أيضاً من القرائن التي تدعم هذا الرأي منها، أن أياً من كتّاب التراجم لم يذكروا كتاب (الرد على الشعوبية) ضمن مُؤلفات البلاذري[٩٨]، وكذلك فان المُؤلف الأصل لهذا الكتاب أبو الحسن أحمد بن يحيى المنجم النديم كان على ما يبدو عارفاً ومطلعاً على أنساب الأشراف من الأمم المختلفة وقد حفظ ابن النديم ما تبقى من كتبه في هذا المجال وهو كتاب (أخبار أهله ونسبهم في الفرس)[٩٩].

٤- وفاته:

لم يُحدد كتّاب التراجم الأوائل تاريخ وفاة البلاذري بالضبط، غير أنهم أجمعوا الرأي على أنه أدرك أيام الخليفة المعتمد على الله المتوفى سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م[١٠٠]، وعلى هذا الأساس بنى المؤرخين المتأخرين على أنه توفى سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م[١٠١]، وهو ما نُرجحه أيضاً، غير أن ما يجدر التنويه عليه هنا، أن ياقوت الحموي مع أنه يستبعد تماماً أن يكون البلاذري قد أدرك أيام الخليفة المعتضد (٢٧٩- ٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠١م)، يقتبس من كتاب الوزراء للصولي، أبي بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م) رواية مسندة عن البلاذري نفسه يتحدث فيها عن صعوبة وضعه الاقتصادي في أيام الخليفة المعتمد على الله[١٠٢]، مما قد يوحي كذلك أن البلاذري قد

أمتد به العمر الى ما بعد الخليفة المعتمد على الله، وهو ما قد يفتح المجال من جديد للبحث في هذا الجانب أيضاً.

ثانياً: منهجية كتاب فتوح البلدان:

على الرغم مما تضمنه كتاب فتوح البلدان المتداول حالياً من معلومات قيمة ونادرة، فضلاً عن المساحة الجغرافية التي غطاها، والمدى الزماني للاحداث العسكرية التي اشتمل عليها، الا أن ذلك لا يعني عدم وجود ملاحظات جدية عليه سواءً من ناحية المنهج أو الأسلوب أو المحتوى، ومن أهم هذه الملاحظات:-

١. الديباجة التي أفتتح بها البلاذري كتاب (الفتوح)، فهي حريّةٌ بالقراءة المعمقة؛ لأنها تكشف عن أسانيد مضمون كتابه على نحوٍ عام، إذ انه أستهله بالقول **" قال أحمد بن يحيى بن جابر : أخبرني جماعة من أهل العلم بالحديث والسيرة وفتوح البلدان، سقت حديثهم "**[١٠٣]، وتعبير (سقت) اذا ما أُخضع لعلم الجرح والتعديل، فانه يعدّ من المصطلحات العمومية على حساب أن مُؤلفات الجرح والتعديل قد درجت على أستعمال عدداً من المصطلحات في نقل الرواية منها على سبيل المثال لا الحصر (حدثنا، حدثني، أخبرنا، أخبرني، أنبأنا، سمعت، قال لي: وذكر لنا فلان، ما سمعته من فلان، قال فلان: وغيرها مما يعرف بألفاظ التحمل)[١٠٤] ولم يرد فيها تعبير أو لفظ (سقت) الا في قسم من الكتابات التاريخية التي سلك مُؤلفوها منهج المُحدثين عندما يُقحمون عدداً من الأخبار كي لا يظهروا عنصر الموثوقية من عدمها، وهذا في الواقع أسلوب ضعيف إذا ما قورن بالأساليب المعتمدة في علم الجرح والتعديل، لذلك فمن الممكن جعل تعبير أو لفظ (سقت) في جانب الأخبار أكثر منه في جانب التدوين التاريخي الموضوعي.

وإن قول البلاذري أيضاً في هذه الديباجة **" وأختصرته ورددت من بعضه على بعض "**[١٠٥]، هو في الحقيقة نقطة سلبية أخرى في منهجه، إذ إنه يعني على نحوٍ واضح سنداً جمعياً عاماً لا تتخلله سلاسل الأسانيد كي لا يُعرف القارئ عما اذا كان هذا الخبر مدعوماً

منه، وفي الآن نفسه يُقدم دليلاً واضحاً على مرساليته في الأخبار، وهذه المنهجية (منهجية الرواية المرسلة) من الأمور المألوفة في رواية الحديث الشريف، ولا تعني بأي حال من الأحوال ضعفاً، ولكنها لا تعطي قوة للرواية لمجهولية أسانيدها.

٢. إن الملاحظة الأخرى التي ينبغي الوقوف عليها أيضاً، أن البلاذري حينما ينتهي من السند الجمعي المرسل العام غير المتخصص بسلسلة الأسانيد، ينتقل الى الأسانيد الفرعية مما يؤشر على أن تعبير أو لفظ (سقت) الذي عممّه في ديباجة كتابه قد قصد به جميع الموارد التي نقلها سواءً على محو مباشر من شيوخه أو من غير شيوخه (النقل غير المباشر) أو من المُؤلفات التي كانت بحوزته أو التي حصل عليها من شيوخ وأهالي المناطق التي زارها، مما يعكس تأثره بمنهج علماء الحديث القائم على التشدد في ذكر مصادر الروايات وسلسلة أسانيدها(١٠٦).

٣. اما الملاحظة الثالثة، فتتعلق بتبويب موضوعات كتاب الفتوح، فطريقة التبويب التي نهجها البلاذري تكشف بوضوح على أنه بلداني أكثر منه مؤرخ للفتوحات العسكرية، فقد أستهل كتابه بذكر مدينة رسول الله محمد{صلى الله عليه وآله وسلم}(١٠٧)، ثم مكة المكرمة(١٠٨)، والطائف(١٠٩)، ليتوزع بعد ذلك على المدن والمناطق والبلاد والأقاليم العربية وغير العربية شرقاً وغرباً، وهذا في الواقع يُماثل الى حد كبير المنهج الذي سلكه البلدانيون عموماً في الكتابة عن البلدان وعلى وجه التخصيص بلاد العرب التي شرفها الله تعالى وأولها المدينة المنورة ومكة المكرمة لقدسيتهما(١١٠).

وفي الواقع، فان إنتهاج البلاذري للمسلك البلداني في تبويب موضوعات كتابه يُؤشر على أسبقيته وريادته في هذا اللون من الكتابة التاريخية، بيد أن الملاحظة التي ينبغي التركيز عليها هنا، هل أن البلاذري قد أعتمد المنهج البلداني الصرف أو أنه تداخل في عددٍ من جزئياته ولاسيّما التي تتعلق بالمدن العربية ذات القدسية ؟، هذه الملاحظة حريّةُ أيضاً بالدراسة، فالبلاذري وأعتماداً على الطريقة التي بوب فيها موضوعات كتابه لم يسلك المنهج البلداني الصرف في

عامة موضوعاته الذي سلكه البلدانيين العرب والمسلمين انما نهج مسلكاً مزدوجاً في تبويبها، فاحياناً يلجأ الى تبويب الموضوعات على أساس تاريخي وفي أحيان آخرى يلجأ الى التبويب على أساس موضوعي.

هذه الإزدواجية يمكن ملاحظتها بيسر عندما نتصفح محتويات كتاب فتوح البلدان المتداول حالياً، ففي الوقت الذي تعامل مع المدينة المنورة ومكة المكرمة والطائف وأيلة وأذرح وقنا والجرباء ودومة الجندل ونجران وبلاد اليمن وعمان والبحرين حسب أسبقياتها التاريخية في الفتوح، نجده في المقابل يُقدم الحديث عن مدن لم تشهد فتوح أو أعمال عسكرية كواسط وبغداد(١١١)، ويُؤخره عن المدن التي شهدت أو أنطلقت منها العمليات العسكرية كالبصرة والأهواز وغيرها من مدن المشرق الإسلامي(١١٢).

وفي هذا المجال أيضاً، هناك مسالة أخرى تتعلق بتعامل البلاذري مع البلدان أو المدن أو الأقاليم أو المناطق، فمع أنه بدأ بالمدينة المنورة ومكة المكرمة والطائف، الا أنه كان أنتقائياً في أختيار الموضوعات التي يريدها، وهذه المسألة تثير أيضاً بعض الملاحظات منها، هل أنه كان متأثراً في مصدر معين فرض عليه هذه الطريقة الانتقائية والتنقلات من مكان لآخر ؟، أم أن مضمون الكتاب الفعلي غير ذلك على عدّ أن النسخة التي بين أيدينا مختصرة وناقصة وليست كاملة ؟، ولذلك نرى هذه التنقلات وهذه المنهجية، والدليل على ذلك أن البلاذري في أخباره عن المدينة المنورة، بعد أن يتطرق على نحو مفصل عن المسجد النبوي الشريف، يأخذ اتجاهاً آخر ليس عمرانياً إنما إجتماعياً وهو الموقف من يهود المدينة(١١٣)، وهذه في الواقع قفزة غير منسجمة مع مسلكه المزدوج في تبويب محتويات كتابه، ولعلها الدليل الواضح على أن هناك شيء مفقود من هذا الكتاب، وقد يُعزى هذا أيضاً الى المصدر الذي أعتمده البلاذري في أخباره عن المدينة المنورة، إذ ربما جعله ينتقل هذه الأنتقالة على الرغم من أن المعلومات عن المدينة وفيرة في المؤلفات البلدانية والتاريخية، ولعلنا نستطيع الأستنتاج في هذه الأنتقائية الموجهة الى يهود المدينة ، بأن

البلاذري جعل حروبهم مع الرسول محمد{صلى الله عليه وآله وسلم} وإخراجهم منها الفتوح الإسلامية الأولى ضد الآخر غير المسلم، وما يبين بجلاء هذه المفهومية العسكرية عند البلاذري انه يُركز في كتابه على ما أُنجز من فتوح في عهد الرسول محمد{صلى الله عليه وآله وسلم} مع أهالي أيلة وأذرح ومقنا والجرباء ونجران(١١٤)، وقد عدّها مقدمة للفتوح الكبرى، لأنه عندما يصل للفتوح الكبرى يأخذ بالتفصيل في الجوانب العسكرية والخطط والتعبئة وغيرها(١١٥).

بقيت هناك ملاحظة في هذا الجانب، لا مندوحة من الإشارة لها، وهي أن البلاذري قد سلك نفس المنهج الانتقائي والمُتنقل في سرده لأخبار الفتوحات العربية الإسلامية، إذ أرجأ فتوح العراق الأولى على الرغم من أسبقيتها التاريخية وقدم فتوح بلاد الشام(١١٦)، وكذلك قدم فتوح مصر والمغرب العربي والأندلس رغم تأخرها الزمني عن فتوح العراق والمشرق الإسلامي(١١٧)، وهذا في الواقع يخرج عن الرواية التاريخية المعروفة في تسلسل طبيعة الفتوح في العراق وبلاد الشام التي تمت في زمن الخلفاء الراشدين {رضوان الله عليهم}، بماذا يمكن أن نُعلل ذلك؟ أن المصادر التي أعتمدها هي التي قادته الى هذه القفزة ؟، أم أن المنهج الموضوعي المتكامل هو الذي جعله يأخذ هذا المسلك، بمعنى أنه بدأ بفتوح بلاد الشام في عهد الخليفة أبو بكر الصديق{رضي الله عنه} وعليه أن يُنهي نتائج الألوية الثلاث التي أرسلت الى بلاد الشام ليحصل على وحدة موضوعية في هذه المنطقة من دون أن يُفكر بأن حملة عسكرية سبقت هذه الألوية أرسلت الى جنوب العراق(البصرة) أو الى الجزيرة الفراتية، فهل أن الرسائل أو المُؤلفات التي ألفها أبو مُخنف، وأبو حُذيفة البخاري، والواقدي، وأبو عبيدة، والمدائني، وأبو إسماعيل الأزدي، هي التي جعلته يسلك منهج التقسيم الأنتقائي الموضوعي ؟، بمعنى هل تأثر في منهجهم في تقسيمه لأخبار الفتوحات العربية الإسلامية بحسب ما أنجزه كل خليفة من الخلفاء في هذا الجانب ؟ وهذا ما نُرجحه على حساب أن البلاذري أعتمد على هؤلاء بشكل مباشر في فتوح بلاد الشام والعراق والمشرق الإسلامي، وهؤلاء وأعتماداً على ابن النديم قد قسموا أخبار

الفتوحات إما على عهود الخلفاء نظير (كتاب فتوح الشام أيام أبي بكر)، لأبي الحسن المدائني[١١٨]، أو بحسب الجهات العسكرية التي شهدت بواكير الفتوح نظير الكُتب التي حملت عناوين (فتوح الشام) أو (فتوح العراق) التي صنفها كل من أبي مُخنف وأبو الحسن المدائني[١١٩]، ومما يُعزز هذا الأحتمال أيضاً، أن البلاذري في كتابه الآخر (أنساب الأشراف) قد سلك المنهج الموضوعي أيضاً، إذ كان يُكمل فكرته ومعلوماته عن شخصية ما ثم ينتقل للحديث عن شخصية أخرى، وهو بذلك يُعدّ من المؤرخين الذين قطعوا سياق الرواية التاريخية على موضوع واحد كامل شأنه شأن المسعودي الذي ربما تأثر به.

٤. ولأن البلاذري تخرج من مدرسة دينية، فانه جمع أخباره كي لا يستطرد كثيراً ولا يعزل المصدرين الأساسيين في التدوين التاريخي العربي الإسلامي وهما (القرآن الكريم والحديث الشريف)، فنجده في الأغلب الأعم في أخباره عن الفتوح يُدخل آيات قرآنية أو أحاديث شريفة ليُعزز بهما مضمون معلوماته ليُعطي من خلالهما أبعاداً دينية للحدث الذي تناوله[١٢٠].

٥. وعلينا أن لا نهمل موضوع مهم آخر ونحن نتكلم عن منهجية البلاذري، إذ أنه يُعدّ من المؤرخين الذين لم يبخلوا في أصدار رأي أو تثبيت موقف في روايات متباينة أو متضاربة، وكان يتجنب أعطاء روايات كثيرة عن الموضوع الواحد إنما يُدلي بروايات مباشرة ومعدودة كي يُفهم القارئ بأنه يقف معها ومثبتاً لها، كأن يقول **" الخبر الأول أثبت "**[١٢١]، **" والخبر الأول اصح وأثبت "**[١٢٢]، **" ذلك غلط "**[١٢٣]، **" ليس ذلك بثبت "**[١٢٤]، **" وليس ذلك بشيء"**[١٢٥]، و**" ذلك ظن وترجيم "**[١٢٦]، و**" الخبر الأول اثبت هذه الأخبار"**[١٢٧]، و**" أثبت الخبر "**[١٢٨]، وغيرها، وهذا المنهج النقدي والانتقائي قد أثر في أسلوبه الروائي، فلم يُسهب ولا يهتم بسجع الكلام ولا بجمالية الرواية ولا بالاسلوب الروائي القصصي المعتمد عند الطبري، وهذا متأثر في أنتقائه الدقيق لرواياته وأخباره ومعلوماته.

من هذا كله، نخلص الى القول بأن للبلاذري جوانب سلبية في تدوين أخبار الفتوحات العربية الإسلامية، وجوانب أخرى مضيئة وايجابية، فهو حينما تُعكسه الاخبار الموجودة في الكتاب الذي بين أيدينا (مختزل) و(ملخص) في أحداث لو أن المعلومات فيها مُفصلة وغزيرة لسدت نواقص الكتابة التاريخية في الفتوحات العربية الإسلامية، فهو كابن أعثم الكوفي، أبي محمد أحمد بن محمد (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٧م) لم يعط شمولية في تاريخنا العسكري.

ومن جانب آخر، فأننا لا نستطيع أن نعزل رواية البلاذري في الفتوح؛ لأنها تقدم معلومات في غاية الأهمية؛ لا من الجوانب العسكرية التي هي أساس الفتوح أنما ما يتخلل ذلك من معلومات ذا أهمية بالغة في جوانب (ربما يقول البعض أنها مُقحمة)[١٢٩]، ولكنها تُقدم فائدة كبيرة للمؤرخ في التاريخ الإداري وللمؤرخ في التاريخ الأقتصادي وللمؤرخ في التاريخ الإجتماعي والمؤرخ الذي ينهج في الجغرافية التاريخية لأصقاع العالم الإسلامي المختلفة.

الهوامش

(١) الدكتور عبد الجبار ناجي: أسهامات مؤرخي البصرة في الكتابة التاريخية حتى القرن الرابع الهجري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٠، ص١٠٢.

(٢) ينظر: ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق الوراق البغدادي (توفيّ بعد سنة ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م): الفهرست، تحقيق الدكتور يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٦، ص١٤٩.

(٣) ينظر: حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله(ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط٢، بيروت ١٩٨٢، ج٢، ص١٢٤٠.

(٤) ينظر: ابن النديم: الفهرست، ص١٥٨.

(٥) ينظر: م. ن، ص٨٥.

(٦) ينظر: م. ن، ص١٦٥-١٦٦.

(٧) ينظر: م. ن، ص١٥١.

(٨) ينظر: م. ن، ص١٥٠.

(٩) حسين داخل زويهي البهادلي: رواية تحرير بلاد الشام عند البلاذري في كتابه فتوح البلدان (دراسة نقدية مقارنة)،(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠)، ص٤٦.

(١٠) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق يوسف أسعد داغر، ط٦، دار الأندلس، بيروت ١٩٨٤، ج١، ص٢١.

(١١) منها المقال

(AL- Baladnuri) in the Encyclobedia of Islam,(New adetion).By C.H.Becker and F.Rosenthal, Vol.1, p971-972.

وكذلك مقالة البلاذري المنشورة في (دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة محمد ثابت وآخرون، طهران ١٩٣٣، ج٤، ص٥٨-٥٩)؛ وأيضاً المقال الموسوم (البلاذري صاحب كتاب فتوح البلدان وأنساب الأشراف) الذي نشره الدكتور عبد الستار أحمد فراج في مجلة العربي الكويتية، العدد ٩٩ لسنة ١٩٦٧، ص٤٥-٤٩؛ ومادة البلاذري في (دائرة معارف القرن العشرين، بقلم محمد فريد وجدي، ط٣، بيروت ١٩٧١، ج٢، ص٣٢٨)؛ وأطروحة الدكتوراه غير المنشورة (البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر) التي تقدم بها أحسان صدقي العمد الى مجلس جامعة الكويت عام ١٩٧٨؛ ودراسة الدكتور محمد جاسم حمادي المشهداني الموسومة (موارد البلاذري عن الأسرة الأموية في انساب الأشراف)، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة ١٩٨٦؛ ورسالة الماجستير غير المنشورة (رواية تحرير بلاد الشام عند البلاذري في كتابه فتوح البلدان،

(دراسة نقدية مقارنة)، التي تقدم بها حسين داخل زويهي البهادلي الى مجلس كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، عام ٢٠٠٠م وغيرها من المصادر الأخرى التي لا يتسع المجال لذكرها.

(١٢) للمزيد : ينظر:
ابن النديم: الفهرست، ص١٨٠-١٨١؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٦، ص٧٤-٧٦؛ ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم الأدباء، نشره د. س. مرغليوث، بيروت، د. ت، ج٥، ص٨٩- ١٠٢؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): سيّر أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٣، ج١٣، ص١٦٢-١٦٣؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار أحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠٠، ج٨، ص١٥٥-١٥٦؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت ١٩٨٤، ج٣، ص١٣٥؛ البغدادي، إسماعيل باشا(ت ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م): هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط٣، أسطنبول ١٩٥٠، ج١، ص٥١؛ كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، تعريب الدكتور عبد الحليم النجار، ط٢، القاهرة ١٩٥٠، ج٣، ص٤٣-٤٥؛ يوسف أليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمُعربة، مصر ١٩٢٨، ج١، ص٥٨٤-٥٨٥؛ فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، تعريب محمد حجازي، السعودية ١٩٨٣، ج١، ق٢، ص١٥٢-١٥٤؛ د. س. مرغليوث: دراسات عن المؤرخين العرب، تعريب الدكتور حسين نصار، القاهرة، د. ت، ص١٣٠-١٣٣؛ الزركلي، خير الدين: الأعلام، ط٤، بيروت ١٩٧٩، ج١، ص٢٦٧؛ كحالة، محمد عمر: معجم المُؤلفين، بيروت، د. ت، ج٢، ص٢٠١-٢٠٢.

(١٣) ابن النديم: الفهرست، ص١٨٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٨٩؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق الدكتور أحسان عباس، بيروت ١٩٦٧، ج٧، ص١٠٣؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٨، ص١٥٥.

(١٤) ينظر: ج١٢، ص٢٥٠ وص٤٤٩.

(١٥) يُعرف أيضاً بـ(البلاذري الواعظ)، وكذلك بـ(البلاذري الصغير) تمييزاً عن البلاذري الكبير (أحمد بن يحيى بن جابر)، وصفه الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه (ت ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م) بأوحد عصره في الحفظ والوعظ. للمزيد: يراجع:

السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م): الأنساب، تحقيق عبد الله عمر البارودي، بيروت ١٩٨٨، ج١، ص ٤٢٣؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٧، ص٢٠٨؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي(ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار أحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، ج٢، ص٣٤٩.

(١٦) يُكنى بأبي العباس، ينتمي موالاة الى قبيلة شيبان، كوفي النشأة، بغدادي المسكن، يعدّ إمام الكوفيين في النحو واللغة، صنف عشرات الكتب منها على سبيل المثال لا الحصر، أختلاف النحويين، معاني القرآن، القراءات، معاني الشعر، الأمثال، المجالس ، المسائل وغيرها، للمزيد: يراجع:
ابن النديم: الفهرست، ص١١٧- ١١٩؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م): تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت، ج٥، ص٢٠٤-٢٠٥؛ ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين بن عبد الرحمن (ت ٥٧٧هـ/ ١١٨١م): نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، ط٣، الأردن ١٩٨٥، ص١٧٣- ١٧٦؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص١٠٢- ١٤٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص١٠٢-١٠٤ وغيرها.

(١٧) يُكنى بأبي العباس، ولد في القدس، وقدم الى دمشق وحدث فيها، للمزيد: يراجع:
الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٨، ص١٤١-١٤٢؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٥، ص٣١٧.

(١٨) ينظر: الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس(ت ٣٣١هـ/ ٩٤٢م): الوزراء والكتّاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، القاهرة ١٩٣٨، ص٢٥٦؛ ابن النديم: الفهرست، ص١٨٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٩٢.

(*) مما يلاحظ في الأسماء العديدة التي وردت عن هذا الثمر، أنه كان معروفاً في بلدان كثيرة، فقد عُرف باللغة العربية بأسم(البَلاذُر) بفتح الباء وضم الذال، وهو الأسم نفسه الذي عرف به في الهند والصين، فيما يُعرف باللغة اليونانية بأسم (أنقرديا) أي الشبيه بقلب الطير، في حين كان يعرف باللغة الفارسية بأسم (أنقرديون)، وهو شجر يشبه التمر الهندي أو النبق أو البلوط، وثمره ذو لون أحمر مائل الى السواد (أي على لون القلب)، وفي داخله لب يشبه لب اللوز، لونه شبيه بالدم وهو الجزء المستعمل منه، وقد قيل أن أستعماله بأفراط أو على غير معرفة يؤدي الى فساد العقل، وأن الهدف من أستعماله هو لسرعة الحفظ، وقد حدد العلماء ما يمكن تعاطيه من هذه المادة في ذلك الوقت وهو شراب نصف درهم، وإذا زاد عن ذلك أحدث وسوسة وأوجاعاً، وإما أوجه الأنتفاع منه

فهي كما قيل للحفظ وصلاح العقل ولعلاج بعض الأمراض كالبواسير والتقرحات وغيرها، للمزيد: يراجع:-
الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م): الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٣، بيروت، ١٩٦٩، ج٣، ص٣٥٩و ج٥، ص٥٧٣؛ البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م): الصيدنة في الطب، تحقيق الحكيم محمد سعيد والدكتور رانا أحسان آلهي، باكستان ١٩٧٣، ص٩١-٩٢؛ ابن البيطار، ضياء الدين عبد الله بن أحمد الأندلسي(ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م): الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، د. ت، ج١، ص١١٣.

(١٩) ينظر:
Becker and Rosenthal, Op. Cet, p. 971.
كذلك : الدكتور عبد الستار أحمد الفراج: المصدر السابق، ص٤٧.

(٢٠) شيخ الربوة الدمشقي، أبو عبد الله محمد بن أبي طالب(ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م): نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط٢، دار أحياء التراث العربي، بيروت ١٩٩٨، ص١٣٤.

(٢١) حسين داخل زويهي البهادلي: المصدر السابق، ص٩.

(٢٢) يُكنى بأبي نصر، قلده الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٣-٧٧٤م) ديوان خراج مصر، توفي على الأرجح في العقد السابع من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، للمزيد : يراجع:
الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٣، ص١٩٩-٢٠١.

(٢٣) الوزراء والكتّاب، ص٢٥٦.

(٢٤) الفهرست، ص١٨٠.

(٢٥) ج٥، ص٩٢.

(٢٦) تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، د. ت، ج٢، ص٥٩ وص٨٥.

(٢٧) الدكتور محمد جاسم حمادي المشهداني: المصدر السابق، ج١، ص٤٥.

(٢٨) ينظر: الأنساب، ج١، ص٤٢٣.

(٢٩) ينظر: مادة البلاذري في أنساب السمعاني، ج١، ص٤٢٣.

(٣٠) من هؤلاء : كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٤٣؛ الدكتور عبد الستار أحمد فراج: المصدر السابق، ص٤٥؛ الدكتور صلاح الدين المنجد: أعلام التاريخ والجغرافية عند العرب، بيروت ١٩٥٩، ج١، ص١٧؛ رينولد. ا. نكلسن: تاريخ الأدب العباسي، تعريب وتحقيق الدكتور صفاء خلوصي، بغداد ١٩٦٧، ص٥٢.

(٣١) ينظر: الفهرست، ص١٨١.

(٣٢) الدكتور عبد الستار أحمد فراج: المصدر السابق، ص٤٥.

(٣٣) الدكتور محمد جاسم حمادي المشهداني: المصدر السابق، ج١، ص٤٥.
(٣٤) الدكتور محمد جاسم حمادي المشهداني: نفسه، ج١، ص٤٥.
(٣٥) ابن النديم، الفهرست، ص١٨١.
(٣٦) شيخ الربوة الدمشقي: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص١٦٠.
(٣٧) الدكتور محمد جاسم حمادي المشهداني: المصدر السابق، ص٤٧.
(٣٨) يلقب كذلك بالمقريء، لأنه كان أحد قراء القرآن في بغداد، وهو والد أحمد (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م) من كبار علماء الجرح والتعديل وصاحب المؤلفيّن (التاريخ) و(معرفة الثقات) ، للمزيد: يراجع:
احمد بن عبد الله بن صالح العجلي: معرفة الثقات: تحقيق عبد العظيم عبد العليم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة ١٩٨٥، ج٢، ص٣٨؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٨٣- ٤٨٥؛ المزي، أبو الحجاج يوسف بن زكي (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق الدكتور بشار معروف عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٠، ج١٥، ص١٠٩- ١١٥؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٥، ص٢٢٩-٢٣١.
(٣٩) ينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٦، ص٧٤؛ المزي: تهذيب الكمال، ج١٥، ص١٠٩؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٦٢.
(٤٠) ينظر: ج٦، ص٧٤؛ كذلك الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٦٢.
(٤١) الدكتور محمد جاسم حمادي المشهداني: المصدر السابق، ج١، ص٤٨.
(٤٢) يُكنى بأبي سفيان، وهو كوفي النشأة والمسكن، للمزيد: يراجع:
خليفة بن خياط العصفري البصري(ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م): كتاب الطبقات، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، مطبعة الآداب، النجف الأشراف ١٩٦٧، ص١٧٠؛ البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجُعفي (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م): التاريخ الكبير، نسخة مصورة عن طبقة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٩٤٠، دار الفكر، بيروت، د. ت، ج٨، ص١٧٩، ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أدريس(ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م): الجرح والتعديل، دار أحياء التراث العربي، بيروت ١٩٥٢، ج١، ص٢١٩- ٢٣٢؛ ابن حبان البُستي، أبو حاتم عبد الرحمن التميمي(ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م): مشاهير علماء الأمصار، تحقيق مجدي بن منصور بن سيد الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٥م، ص٢٠٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٤٧١-٤٨٦؛ المزي: تهذيب الكمال، ج٣٠، ص٤٦٢-٤٨٤ وغيرها.
(٤٣) ينظر: الدكتور محمد جاسم حمادي المشهداني: المصدر السابق، ج١، ص٤٧.

(٤٤) ينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٦، ص٧٥-٧٦؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٩٠-٩١؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٦٢-١٦٣.
(٤٥) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٨٩.
(٤٦) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٨، ص١٥٥.
(٤٧) الجهشياري: الوزراء والكتّاب، ص٢٥٦.
(٤٨) الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٦٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٨، ص١٥٥.
(٤٩) ينظر: ابن النديم: الفهرست، ص٣٩٧-٤٠٠.
(٥٠) البلدان: تحقيق محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٢، ص٣٥.
(٥١) الدكتور شوقي ضيف: العصر العباسي الأول، ط٧، دار المعارف، القاهرة ١٩٨١، ص٩٨.
(٥٢) جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية(كتاب منشور ضمن مؤلفات جرجي زيدان الكاملة)، دار الجمل، بيروت ١٩٨٢، ج١، ص٥١٤.
(٥٣) حسين داخل زويهي البهادلي: المصدر السابق، ص١.
(٥٤) حسين داخل زويهي البهادلي: نفسه، ص١-٢.
(٥٥) ينظر: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر: فتوح البلدان، تحقيق عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٠، ص٩٥ وص ١٢٨ وغيرها.
(٥٦) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٩٠.
(٥٧) ياقوت الحموي: نفسه: ج٥، ص١٠٠.
(٥٨) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق، ج٦، ص٧٤-٧٥؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٦٢-١٦٣.
(٥٩) للمزيد عن شيوخ البلاذري: يراجع:
ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٦، ص٧٤-٧٦؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٩٠-٩١.
(٦٠) الدكتور محمد جاسم حمادي المشهداني: المصدر السابق، ج١، ص٥٤-٥٦.
(61)Becker and Rosenthal, Op. Cit., p. 971.
(٦٢) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٩٠.
(٦٣) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٨، ص١٥٦؛ الدكتور عبد الستار أحمد فراج: المصدر السابق، ص٤٦-٤٧.

(٦٤) ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٦، ص٢٤؛ الكتبي، محمد بن شاكر(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م): فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق الدكتور أحسان عباس، بيروت ١٩٧٣، ج١، ص١٥٦؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٨، ص١٥٦.

(٦٥) ينظر: ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص١٠٠-١٠١؛ الدكتور عبد الستار احمد فراج : المصدر السابق،

(٦٦) شاعر ونديم، معتزلي المذهب، وله مجلس يحضره جماعة من متكلمي المعتزلة، صنف كتب عدة منها: كتاب الباهر في أخبار شعراء مخضرمي الدولتين، للمزيد يراجع:
ابن النديم: الفهرست، ص٢٣٢؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٤، ص٢٣٣-٢٣٤؛ الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٠٥؛ الزركلي: الأعلام، ج٨، ص١٥٧.

(٦٧) من الكتّاب، وأحد المجمع على صدقهم وموثوقيهم في رواية الحديث الشريف، للمزيد : يراجع:
النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي الأسدي الكوفي(ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م): رجال النجاشي، تحقيق موسى الشبيري الزنجاني، ط٥، قم ١٩٩٥، ص٤٤٩؛ ابن داود، تقي الدين الحلي (ت ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م): رجال ابن داود، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٩٧٢، ص٢٠٦.

(٦٨)كوفي النشأة والمسكن، يلقب بالعُزير، صنف كتب عدة منها: المبيضة في مقاتل آل أبي طالب، والأنواء في النجوم، والزيادة في أخبار الوزراء، وغيرها، للمزيد يراجع: الطهراني، آقا بزرك: الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٣، بيروت ١٩٨٢، ج٣، ص٤٠٩؛ الزركلي: الأعلام، ج١، ص١٦٦؛ كحالة: معجم المؤلفين: ج١، ص٣٨.

(٦٩)من العلماء المُبرزين، وكان مفنناً في علوم كثيرة، صنف كتباً متعددة منها: أخبار القضاة، وكتاب الأنواء، وكتاب النواحي، وكتاب البحث، وكتاب الصرف والنقد والسكة وغيرها، للمزيد، يراجع:
ابن النديم: الفهرست، ص١٨٢-١٨٣؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٣٤-٢٣٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٣، ص٣٧.

(٧٠)من بُلغاء وفُصحاء عصره، صنف كتباً كثيرة منها: الخراج وصنعة الكتابة، ونقد الشعر، وصناعة الجدل، ونزهة القلوب، وزاد المسافر، للمزيد: يراجع:
ابن النديم: الفهرست، ص٢٠٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص١٥٣-١٥٤.

(٧١)ينظر: ابن النديم: الفهرست، ص١٨١.

(٧٢)ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٩، ص٤٣٠ وج٧٠، ص١٤.

(٧٣)الذهبي: سيّر أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٦٢.

(٧٤)ينظر: الدكتور سهيل زكار والدكتور رياض زركلي: مقدمة تحقيق كتاب جمل من أنساب الأشراف، دار الفكر بيروت ١٩٩٦، ج١، ص ظ.
(٧٥)الدكتور عبد العزيز الدوري: بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٦٣، ص٤٩.
(٧٦)ينظر: ابن النديم: الفهرست، ص٤٩١.
(٧٧)ابن النديم: نفسه، ص١٨١.
(٧٨)م. ن، ص٢٠٣.
(٧٩)م. ن، ص٤٩١.
(٨٠)ينظر: الجهشياري: الوزراء والكتّاب، ص٢٥٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٦، ص٢٩٩.
(٨١)ينظر: ابن العديم، أبو القاسم كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة(ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م): بُغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ١٩٨٨، ج١، ص٤٩ وص١٠٣.
(٨٢)ينظر: بُغية الطلب في تاريخ حلب، ج١، ص٤٩ وص٩٠ وص٩٧ وص١٠٣ وص١٠٨ وص١٣٧ وص١٦٧ وص٢٢٠ وص٢٢٥ وغيرها، وينظر كذلك: فتوح البلدان: الصفحات ١٠٢ و١٠٣ و١٠٤ و ١٠٥ و١٠٦ و١٠٧ وغيرها.
(٨٣)ينظر: ج١، ص٢٢٧ وج٦، ص٢٩٩ وج ٧، ص٧٧؛ وينظر كذلك: فتوح البلدان، الصفحات ١٢٢ و١٢٣ و٢٠٢ و٢٣١.
(٨٤)الفهرست، ص١٨١.
(٨٥)ينظر: م. ن، ص١٨١.
(٨٦)ج١، ص٢٢.
(٨٧)بيروت ١٩٨١، ص٣٢٦.
(٨٨)طبعة ليدن ١٣٠٢هـ، ص٣٠٣ وص٣٢١.
(٨٩)ط٢، نسخة مصورة عن طبعة ليدن، بيروت ١٩٠٦، ص٣١٣.
(٩٠)ينظر: (مختصر كتاب البلدان)، ص٣٣ وص٣٢١- ٣٢٢؛ و(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)، ص٣١٣.
(٩١)ينظر: فتوح البلدان: ص٢٤٠-٢٥٧.
(٩٢)ينظر: ج١، ص٣٨.
(٩٣)ينظر: فتوح البلدان، ص٨٤.
(٩٤)من هؤلاء : بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٤٤؛ والدكتور محمد جاسم حمادي المشهداني: المصدر السابق، ج١، ص٦٤.
(٩٥)مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص٢٧- ٢٨.
(٩٦)مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص٢٢؛ والتنبيه والأشراف، ص٣٢٦.
(٩٧)ينظر: ابن النديم: الفهرست، ص١٨١؛ وياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٩٩-١٠٠؛ ابن العديم: بُغية الطلب في تاريخ حلب، ج٣، ص١٢١٩؛ الذهبي: سيّر أعلام

النبلاء، ج١٣، ص١٦٢-١٦٣؛ الكتبي: فوات الوفيات، ج١، ص١٥٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٨، ص١٥٥- ١٥٦.
(٩٨)الفهرست، ص٢٣٢.
(٩٩)ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٦، ص٧٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٩٠.
(١٠٠) ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين الأتابكي(ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر، د. ت، ج٣، ص٨٣؛ حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١٤٠٢.
(١٠١) معجم الأدباء، ج٥، ص٩٠ وص١٠٠.
(١٠٢) ينظر: فتوح البلدان، ص٩.
(١٠٣)ينظر: الدكتور صبحي الصالح: علوم الحديث ومصطلحه، ط١٢، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨١، ص٨٨-٩٣؛ الدكتور عبد الكريم زيدان والدكتور عبد القهار داود عبد الله: علوم الحديث، ط٢، بغداد ١٩٩٠، ص٩٢- ٩٥.
(١٠٤)ينظر: فتوح البلدان، ص٩.
(١٠٥)داود سلمان خلف: أثر الحديث الشريف في التدوين التاريخي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية(ابن رشد)،)٢٠٠١، ص١٢٠.
(١٠٦) ينظر:فتوح البلدان، ص٩- ٢٨.
(١٠٧) ينظر: م. ن، ص٢٨- ٤٠.
(١٠٨) ينظر: م. ن، ص٤٠-٤١.
(١٠٩) ينظر: ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر(توفى حواليّ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي: الأعلاق النفيسة، نسخة مصورة عن طبعة ليدن ١٨٩١م، ص٢٤؛ المقدسي البشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٦٧.
(١١٠) ينظر: فتوح البلدان، ص١٧٥- ١٧٨.
(١١١) ينظر: م. ن، ص٢٠٧- ٢٦٥.
(١١٢) ينظر: م. ن، ص١٨- ٢٨.
(١١٣) ينظر: م. ن، ص٤٣- ٤٨.
(١١٤) حسين داخل زويهي البهادلي: المصدر السابق، ص١٦٧- ١٦٨.
(١١٥) ينظر: فتوح البلدان، ص١٤٦- ١٥٢.
(١١٦) ينظر: م. ن، ص٧١- ١٠٧.
(١١٧) ينظر: م. ن، ص١٣٠- ١٤٦.
(١١٨) ينظر: الفهرست، ص١٦٥.
(١١٩) ينظر: م. ن، ص١٤٩ وص١٦٥.
(١٢٠) ينظر: فتوح البلدان، الصفحات ٩، ١٠، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٧، ٩٨.
(١٢١) ينظر: م. ن، ص٥٦ وص٧٩.

(١٢٢) ينظر: م. ن، ص١٥٧.
(١٢٣) ينظر: م. ن، ص٧٩.
(١٢٤) ينظر: م. ن، الصفحات ٧١ ، ٨٧ ، ١١١ ، ١٤٩.
(١٢٥) ينظر: م. ن، ص٧٣.
(١٢٦) ينظر: م. ن، ص٣٨.
(١٢٧) ينظر: م. ن، ص١٧٥.
(١٢٨) ينظر: م. ن، ص١٨٥.
(١٢٩) منها أمر السيول بمكة (ص٣٩)، وأمر القراطيس(ص١٤٦)، وأحكام أراضي الخراج(ص٢٦٥)، والعطاء في خلافة عمر بن الخطاب (ص٢٦٦)، وأمر الخاتم (ص٢٧٤)، وأمر النقود (ص٢٧٦)، وأمر الخط (ص٢٧٩).